صلواتكم وابهم في قوله شهركم اي رمضان للدلالة على ان الانفاق من
المال اشق واصعب على النفس اي انفقوا مما تحبونه وما هو شقيق
انفسكم واضاف الاموال اليهم لانها من جنس ما يقوم الناس به معايشهم
ذكره الطيبي ولما كان الحفظ والوصي من اعمال القلوب زاد في رواية
قوله **طيبة** بالتشديد اي منبسطة منشرحة **بها انفسكم** يقال طابت
نفسه تطيب انبسطت وانشرحت قال الزمخشري ومن المجاز طاب لي
كذا اي احل وطاب القتال والانفس تذكر في مقام الشح غالبا كقوله
تعالى ومن يوق شح نفسه وفيه اشارة الى انها تطيب المال خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم بها وانه ينبغي اخراجها من الطيب المال
فالله طيب لا يقبل الا طيبا قال ابن عطا الله في التنوير ومن خصايص
الانبيا انه لا تجب عليهم زكاة لانها طهرة وهم مبرؤون من الدنس
لعصمتهم وانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله ولم يذكر الحج في هذه
الرواية لانه ان لم يكن فرض فظاهر والا فكان المخاطبون يعرفونه
وغالبه اهل الحجاز يحجون كل عام وقد ذكره في رواية اخرى **واطيعوا
ذا امركم** اي من ولي امركم في غير اثم قال الطيبي وعدل عن قوله
اميركم ليكون ابلغ واشمل في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال في القواطع الطاعة من الطوع والانقياد
ومعناها تلقي الامر بالقبول **تدخلوا** بالجزم جواب الامر **جنة ربكم**
الذي رباكم في نعمه وصانكم من باسه ونقمه ويربي لكم الصدقات
عنده حتى يصير الحقير عظيما كما في خبر ان الله يقبل الصدقة فيربيها
لاحدكم كما يربي احدكم فلوه وهذا هو سر التعبير هنا بالرب دون
غيره والمراد بالادخال مزيد رفع الدرجات والتجاوز عن السيئات
والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها وقد اشار بهذا الخبر الى امهات
الاعمال البدنية والمالية من الافعال والتروك فالصلاة مشار بها
الى التحلي بكل خير والتخلي عن كل شر ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
والصوم المطلوب منه سكون النفس الامارة بالسوء وكسر شهوتها عن
الفضول بالجوارح لحصول حركة لذتها وعنه يصفو القلب ويحصل
العطف على الفقرا فانه لما ذاق الجوع احيانا ذكر به من كان هذا
حاله في كلها اوجلها فتسارع اليه الرقة فيباد ربالاحسان فينال
من الجزا ما اعد له من الجنان والزكاة طهرة للنفس من دنس البخل
والمخالفة وللمال باخراج الحق لمستحقه والانفاق خلافه والبخل

عزل

وتزكيهم

بيان اموركم

عزل عن خلافة الله تعالى فمتى جاد الانسان بالعطية عن طيب قلب
وطيب نفس تمت خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له باب امداد
برزق اعلا وان بخل واستغنى نقضا لامر خلافته وانقطع عنه
المدد من الاعلا فبحق كانت الزكاة من امهات الاعمال فافهم هذا
المقال **تنبيه** سئل جدنا شيخ الاسلام يحيى المناوي عن وجه
تاخير الزكاة عن الصلاة في الذكر مع ان كلا فرض يكفر جاحده
فاجاب بان ذلك لمعان منها ان الزكاة لا تجب الا على
الاغنيا ومنها انها لا تجب في العام الا مرة ومنها انها تؤخذ جرات
وقال حسن صحيح **حب ك** وكذا البيهقي **عن ابي امامة** بضم الهمزة
وخفة الميم ابن عجلان ضد المثنا فوق الباهلي بالموحدة وكسر اللام
السهمي اخر الصحابة موتا بالشام وهو مشهور رواه الخلعي في فوايده
وقال تحوا بيت ربكم وادوا زكاتكم طيبة بها انفسكم
اتقوا الله في تجنب المحارم والقيام بالواجب **وصلوا** بكسر الصاد
وضم اللام مخففة من الصلة وهي العطية **ارحامكم** فان قطيعتها مما
يجب ان يتقى جمع رحم عام في كل رحم محرما وارثا وضده حما على الاصح
والمراد الاحسان اليهم قولا وفعلا وكف الاذى عنهم وقد تظافرت
على ذلك نصوص الكتاب والسنة وكفاك شاهدا على تاكد
حقها والتحذير من قطعها قرنه سبحانه اياها باسمه في قوله اتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام قال الكشاف فقد اذن عز
وعلا ان قرن الارحام باسمه انه صلتها منه بمكان كما قال
ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفيه انه يحرم قطع
الرحم بل هو من الكبائر **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن مسعود**
بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن جابر وزاد فانه
ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم ورواه ابن جرير وعبد بن حميد
عن قتادة وزاد فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وبذلك
يصير حسنا
اتقوا الله خافوه واجتنبوا التطلع الى ولايات المناصب **فان
اخونكم** اي اكثركم خيانة **عندنا** معشر المسلمين او المؤمنين للتعظيم
واما بنعمة ربك فحدث **من طلب العمل** اي الولاية وليس من اهلها
لان طلبه لها وهو كذلك اوضح دليل على خيانته وان كان اهلها
فالاولى ان لا يطلبها ما لم يتعين عليه والا وجب قال الراغب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1